فوائد هذا الكتاب العظيم

خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فيهلكا هذه اكرمك الله احدى فوايد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيئا لا يرى الكلام فيه جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفايدة التي ذكرناها وفايدة ثانية مضطر اليها في اصول الفقه ويبنى عليها مسائل لا تتعدد من الفقه ويتخلص بها من تشعب مختلفي الفقها في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغاير وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفايدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجتري على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة للنبي عليه السلام وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وايمة العلما والمحققين في عصمة الملايكة

فصل في القول في عصمة الملايكة اجمع المسلمون ان الملايكة مومنون فضلا واتفق ايمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سوآء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبيا والتبليغ اليهم كالانبيا مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وقوله كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت طايفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشيا ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شا الله بعد ونبين الوجه فيها ان شا الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع

ما

ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبيآ من الفوايد التي ذكرناها سوى فايدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ههنا فمما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة المفسرين وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شي لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو بشي يوخذ بقياس والذي منه في القران اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نص الله عليه اول الايات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكالات ان شا الله تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار اي لا يقولان لمن جا يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذونا لهما في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلا فكيف

قصة هاروت وماروت

لعله اي يقولان

جامعة الملك سعود – عمادة شئون المكتبات – قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University